لشعب فلسطين، أو ان تقدموا لها بالمقابل؟

○ يجب ان نتكلّم بصراحة. ان هذه الدول تحتاج الى المساعدة. كل ما كان يسمّى بالاتحاد السوفياتي يحتاج الى مساعدات. وأنت ترى طائرات المساعدات تذهب الى روسيا. كذلك هذه الدول محتاجة الى مساعدات. نحن، أمام هذا، نتساءل: هل تستطيع أمتنا العربية ان تقدم لهم الدعم أم لا؟ هؤلاء محتاجون ان نأخذ بيدهم ضمن هذه الشروط الصعبة المفروضة عليهم، والاّ سيتقدّم غيرنا لملء الفراغ. من هنا لا بدّ من اتصالات مكثّفة ضمن خطة مبرمجة عربية، وضمن خطة تأخذ باعتبارها الابعاد الاقتصادية، والابعاد التاريخية، والابعاد الجغرافية باعتبارهم جزءاً لا يتجزأ من منطقة الشرق الاوسط والأدنى. ولا ننسى انهم، ولوقت قريب، كانوا جزءاً منّا، وكنّا جزءاً منهم. اذا تكلمنا عن المماليك، تاريخياً، فالمماليك منهم. واذا تكلمنا عن صفاتهم، فعلماء المسلمين من بخارى وطشقند وسمرقند. هذا هو التحدّي المطروح علينا: هل نستطيع ان نملأ هذا الفراغ، أم لا؟

أمّا الجهد الفلسطيني، فنحن فقراء. والشيء الوحيد الذي نملكه هو العلم وهذه الأدمغة، باعتبار ان لدينا أعلى نسبة تعليمية في المنطقة. والجهد بالنفس غاية الجهد.

• ما صحة ما يتردّد عن عزمكم التوسط بين اذربيجان وارمينيا؟

○ صحيح انني أقوم بهذا. وأنا أرسلت وفداً الى البلدين بهذا الخصوص. واليوم، اثناء لقائي مع وزير المالية الاذربيجاني، في طرابلس، أرسلت الى الرئيس مطالييوف رسالة شفهية أخرى بهذا الخصوص، لأن الخاسر الوحيد في هذا الخلاف هو الشعبان المختلفان.

• هل لفلسطين موقف من السباق التركي ـ الايراني ـ العربي لكسب ودّ هذه الجمهوريات؟

○ دعني أتكلّم بصراحة. أنا لا أريد ان أقول سباقاً، يجب ان يكون تكاملاً، والاّ جميعاً سنخسر. هم سيخسرون، وتركيا ستخسر، والعرب سيخسرون، والايرانيون سيخسرون، وكذلك الباكستانيون والهنود والصينيون، فهم جيران لهم. هذه الامور يجب ان نضعها في منظار الجغرافيا السياسية.

• المدّ الاسلامي في العالم، هل يتعاظم لصالح، أم على، حساب قضية فلسطين؟

○ في المدى البعيد هو لصالح القضية الفلسطينية؛ ولكن، في المدى القصير، وبسبب المزايدات على الساحة الاسلامية وبسبب عدم الرؤية الشمولية لبعض هذه الحركات الاصولية لابعاد الحياة على كوكبنا الارضي، يستفاد منها لاعطاء الوجه الغير صحيح والغير دقيق بالنسبة للحركة الاسلامية. وهنا، على مؤتمر القمة الاسلامي بالذات مسؤوليات كبيرة، ولا يجوز ان تكون هناك قرارات بدون أرضية علمية صحيحة تأخذ في اعتبارها كل هذه الابعاد. والتاريخ لا يرحم؛ والتاريخ سيحاسبنا حساباً عسيراً على هذه الاخطاء، سواء كانت هذه الاخطاء كبيرة أو صغيرة. «وكنتم خير أمّة أخرجت للناس، تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر». أي ان الصفة الاساسية لهذه الأمّة هي ان تأمر بالمعروف وتنهي عن المنكر.

• هل التقارب الايراني ـ السوداني مصدر قلق؟

○ لمن؛ لي؟ نحن على صلة مع كل هذه الدول وهذه الحركات. لا تنس ان فلسطين في القلب، عربياً واسلامياً ومسيحياً؛ وهي الجامع المشترك لهذه الابعاد الثلاثة: العربية والاسلامية والمسيحية.

• هل لفلسطين دور في حقن الدماء في الجزائر؟

○ دورنا متواضع طبعاً. ولكن أتمنّى من كل قلبي ووجداني ان تخرج الجزائر من هذه الدوّامة. وهذا يستدعي ان نكون دقيقين. ومن الصعوبة بمكان ان نقف مكتوفي الأيدي أمام ما يحدث، الآن، في الجزائر. فجميعنا مسؤولون.

• من هي الجهات التي تقف وراء الحملات عليكم مؤخراً، ومنها ما هو شخصي، ومنها قضية الدكتور جورج حبش، ومنها ما نقلته شبكة التليفزيون الاميركية «سي.ان.ان» عن ما وصفته بمكالمة هاتفية بينكم وبين ممثلكم في فرنسا؟ ما هو الترابط في هذه الحملات؟ وما الهدف منها في رأيكم؟

○ هذه الحملات لن تتوقف. هي جزء من محاولات المساس بهيبة القيادة الفلسطينية. وقد وصلت المواضيع على المستوى الشخصي. ولكن